

بديني أبني بلدي "تونس أمانة"



داعش



لفضيلة الشيخ أبو فريحان جمال بن فريحان الحارثي حفظه الله

لقد فاجأتنا جميعاً الأنباء المؤلمة عن تعرض بعض أبناء شعبنا التونسي المسلم وأبنائنا وإخواننا في الأجهزة الأمنية في شتى أنحاء البلاد إلى اعتداءات إجرامية قامت بها شرذمة فاسقة خارجة عن السنة و هم الموارج التكفيريون (الدواعش)



السلام

فلو كانوا مؤمنين كصبروا. انتهى كلامه رحمه الله. نفس المصدر الأول.
إن حوارج اليوم من "داعش" و "القاعدة" و "النصرة" وكذلك "الإخوان المسلمين" هم سلالة حوارج الصدر الأولى في العقد الفاسد، الذين يرون كفر من لا يرى زلهم.

فهذا أبو خمر ذي خولان كان قد غرر به حوارج ذلك الزمان وهم الخروبة وكان في اليمن مسور الحال ذو مال، فكتبوا له كتاباً جاء فيه ما يرويه لوهب بن منبه فيقول: "إنهم يأمروني أن لا أتصدق إلا على من يرى زلهم، ولا أسطر إلا له".
وهذا ما فعله "داعش" اليوم في المناطق التي سيطرت عليها في سوريا، فيقتلون من أعالي القرى، الخروج منها والشهجر ويشترطون عليهم التوبة من الكفر ثم يعيدون بعد ذلك ليلتهم مسلمون.

أي إسلام تدعيه "داعش" وأمثالها؟؟
لكن قد حكم النبي عليهم بالكفر خروجهم عن دين الله بأفعالهم واعتقادهم الباطل وسفكهم دماء المسلمين الأبرياء، فقال ﷺ: [يَمُرُّونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يَجَاوِزُ إِيمَانَهُمْ حَاجِرَهُمْ، فَإِنَّمَا لِيَسْتَوْفَهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ، فَإِنْ قَتَلْتُمْ آخَرَ لِمَنْ قَتَلْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ] متفق عليه، واللفظ للحارثي.

وأوضح من ذلك وأصرح في الحكم عليهم بالكفر. حديث أبي غالب عن أبي أمانة يقول: [خَرَّ قَتْلِي فَلَمَّا لَحْتُ أَدِيمَ الشَّيْءِ وَخَرَّ قَتْلِي مِنْ قَتْلِي كَلَابَ لَعْلِي النَّارِ لَدَا كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ لَعَنُوا كُفْرًا].
قُلْتُ يَا أَبَا أَمَانَةَ هَذَا خَيْرٌ لِقَوْلِكَ؟
فَال: [بَلْ سَبَقَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ]. (أخرجه ابن ماجه (181)، وحسن الألباني).

فإن الله يا شباب الإسلام لا تغفروا بالحوارج المارقين من "داعش"، و "القاعدة"، و "النصرة" ولا تسوا "الإخوان المسلمين" الذين كثروا عن أبياتهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

نعود إلى كلام وهب بن منبه النفس في الحوارج ونصحه لذي خولان، فيقول: "ولو أمكن الله الحوارج من زلهم... إذن، لعاد أمر الإسلام جماعية حتى يعود الناس يستغيثون برؤوس الجبال كما كانوا في الجماعية، وإذن، لدام أكثر من عشرة أو عشرين رجلاً ليس منهم رجل إلا وهو يدعو إلى نفسه بالخلافة، ومع كل رجل منهم أكثر من عشرة آلاف مقاتل بعضهم بعضاً، ويشهد بعضهم على بعض بالكفر، حتى يصبح الرجل المؤمن خائفاً على نفسه ودينه ودمه وأهله وماله، لا يدري أين يسلك، أو مع من يكون".

ألا ترون أن هذا الكلام يخاطب "الحوارج" اليوم، كـ "القاعدة" و "داعش" و "النصرة" و "غورهم"؟

ليس المسلمون في الشام والعراق اليوم يستغيثون بالمناطق البعيدة عن القتال والحروب والدعارة؟

ألا ترون أن القاعدة نفسها والنصرة وداعش انفصلت عن بعضها البعض، وكل قائد انحاز معه لثقة؟ حتى في زمن أسامة بن لادن كان هناك التسامح والتفاهت عنه.

ألا ترون أنهم بعد التماسهم فيما بينهم يُكفرون بعضهم بعضاً، ويقاتل بعضهم بعضاً؟

ألا ترون أن المسلمين أصبحوا في دُعر وحرف من هؤلاء، ولا يعرفون الحق مع من فيهم؟

أحسني في الله! لا يعرف التاريخ انتصاراً للحوارج أبداً ولن يكون، يقول وهب ابن منبه في ذلك ويقرر:

"قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ النَّصْرَ رُسُلًا وَلَكِنَّ أَمْرًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، فإن هم من هذه الآية؟ فلوا كانوا مؤمنين كصبروا.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُؤْتَرُونَ ﴿٣﴾﴾.

فلو كانوا جند الله غلبوا ولو مرة واحدة في الإسلام.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَمْتَنُوا مِنَ الدِّينِ أَخْرَجُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ

حمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن
والآله. أما بعد: فمن الخرون والمكي أن ترى بعض الفرق الضالة تسيطر
أو تستحل منطقة من المعمورة، ولكن من السعادة والطمانية أنك إذا
رجعت إليها المسلم الشئ إلى أقوال الحكماء والعلماء، تجدهم يهتدون
من شأن هذه الفرق الضالة ولما لن تكون لها راية ولا ولاية على
المسلمين، وأعلى من ذلك كلام سيد المرسلين محمد بن عبد الله عليه السلام
فلنستعرض معاً هذه الأقوال في سطور، والتي تحكي واقع الخوارج
قديمًا وحديثًا، وهل كان أو سيكون لهم دولة، وهل ستجتمع الأمة
على رجل خارجي؟

بالله استعين: يقول الناصح وهب بن منبه - رحمه الله - في ذلك:
"إني قد أدركت صدر الإسلام، فوالله ما كانت للخوارج جماعة قط
إلا فرقها الله على شرٍّ حالاقم، وما أظهر أحدٌ منهم رأيه قط إلا
حرب الله عليه، وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج"
"تاريخ دمشق"، و "قذوب الكمال"، و "سير أعلام النبلاء".

سبحان الله!! ابن منبه عاش في القرن الأول يا أخوة ويتكلم هذا
الكلام؟؟ أولده ووفاته سنة (34 - 114هـ).

ألا ترون في كلامه مطابقة لوالعنا اليوم؟
في وقتنا المعاصر، خرجت جماعة "جهيمان" في المسجد الحرام سنة
1400هـ: فرقها الله تعالى شر فرقة، وخرج "تنظيم القاعدة"
ففرقوا فرقةً وأحزاباً، وحزبت أعداء قاتلهم واحداً ثلث الآخر، ولم
يجتمعوا على رجل واحد منهم، ناهيك أن تجتمع الأمة على واحد
منهم.

ويؤكد كلام ابن منبه، ابن تيمية رحمه الله حيث يقول:
"أمر النبي عليه السلام بقتال من يقاتل على الدين الفاسد من أهل البدع
كأخوارج وأمر بالصبر على جور الأئمة ولحق عن قتالهم والخروج
عليهم ولهذا لم يمكن الله كثيراً من الملوك الظالمين مدة وأما المستؤمن
الكلابون فلا يظلمونهم بل لابد أن يهلكهم لأن قتلهم عام في

أدين والدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَلَّوْا سَبَّحْتُمُ الْأَلْمُوتِ
لَأَخَذْتُمُ عَنْ يَمِينِكُمْ لَمُ تَقَطُّعاً عَنْهُ الْوَلِيَّ﴾ وقال تعالى: ﴿لَمْ يَقُولُوا
الْحَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَلْبًا فَإِنَّ بَشَاءَ اللَّهِ يَحْكُمُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ فأخبر أنه بتقدير
الافتراء لابد أن يعاقب من الحري عليه". مجموع الفتاوى (14/269).
أي المسلمون: الخوارج يفسدون الدين والدنيا لو شككوا وحكموا أي
بلد، لأنهم أهل هوى، و اختلاف فيما بينهم.

يقول وهب بن منبه فيهم: "ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم للفسدت
الأرض، وقطعت السبل، وقطع الخلق عن بيت الله الحرام".

ألا ترون أيها المسلمون اليوم، أن الخوارج تسبوا في إفساد الدنيا على
الناس الأمن في منافعهم ورفاههم وبلداتهم، فتهجروا بسبهم، ألم يتسبوا
في قطع الطرق واستراخ الأمن، ألا ترون أن الخوارج أفسدوا على
المسلمين دينهم، فطغوا على الناس السبل إلى الخلع والعمرة بسبب
التهجير لهم وذهاب أموالهم؟

ألم تذكروا زمن جماعة "جهيمان" عندما خرجت في المسجد الحرام،
لفعلت الصلاة في المسجد الحرام يومئذ، وضع الأذان من أن يرتفع
من المسجد الحرام آنذاك؛ لمدة حصة عشر يوماً.

فكان ابن منبه رحمه الله قبل 1335 عاماً يشاهد ما نحن فيه اليوم!
حاتم حال أبو سعيد الرمضي عندما انتهك البيت الحرام في حج عام
317هـ. وقيل الصحيح في صحن الطواف، و رماهم في بئر زمزم.

أحسني في الله! إن شأن الخوارج لم يخلف على صدر الأمة وفضلائها،
فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخليفة الرابع الراشد أعلى من
ابن منبه وابن تيمية وأشرف، يقول في وصف الخوارج:

"الذين ليسوا بقراء للقرآن ولا فقهائ في الدين ولا علماء في التأويل
ولا لهذا الأمر بأهل في سابقه الإسلام، والله لو وألوا عليكم، لعمروا
فيكم بأعمال كسرى وهرقل". تاريخ الطبري (3/117).

أحسني في الله! هاتهم خوارج اليوم "داعش" و"مزعهم" يعملون في أهل
الإسلام ما يعمله اليهود في المسلمين من قتل وتشريد.

ودعن ليطعن أهل الإسلام على حاتم من هؤلاء الخوارج فيهم
تسبوا في وقت من الأوقات أو استولوا على مناطق، فإنهم لن يطول
هم المقام، فقد أخبر من هو أعلى من علي بن أبي طالب وأشرف،
نبينا محمد عليه السلام مطمئناً أمته، فعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله
قال: ﴿لَتَنبَأَنَّ تَنبَأً يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُحَاتِرُونَ تَرَاهُمْ كَلْبًا خَرَجَ
قُرْآنَ قَطْعٍ﴾.

قال ابن عمر سمعت رسول الله عليه السلام يقول:
﴿كَلْبًا خَرَجَ قُرْآنَ قَطْعٍ﴾. أكثر من عشرين مرة (حتى يخرج لي
عزائهم الدجال) (رواه أحمد (2/84)، وابن ماجه (179)، وحسنه الألباني).

قال الألباني: "قوله: { عزائهم } : جمع عرض يفتح وسكون بمعنى
الجيش العظيم وهو مستعار من العرض بمعنى ناحية الجبل أو بمعنى
السحاب الذي يسد الأفق . قاله السدي".

النبي عليه السلام يصف وينعت لنا الخوارج عسوماً، وينطبق هذا الوصف
على "داعش" اليوم وكان الكلام خرج فيهم، فيقول عليه السلام: { سيكون
في أمي اختلاف وفرقة وسبى قوم يعجزونكم، وتعجزهم أنفسهم،
الذين يقتلونهم أوفى بالله منهم، يحسون القتل ويسبون الفعل، يدعون
إلى الله وليسوا من الله في شيء، فإذا لقيتموهم فاقبضوهم. }
فالوا يا رسول الله: أنعم لنا،

قال: { أتيتهم الخلل والفتنة } قال: والفتنة: استبدال الشعر.
أخرجه الحاكم (2/147)، وصححه على شرط الشيخين.

فانظروا أيها الإخوة إلى قوله: { قوم يعجزونكم } :
طعاً يعجزون من أمرهم وغرروا به وأحب الفتنة ولعنوا.

وقوله: { وتعجزهم أنفسهم } :
فعلاً: "داعش" اليوم معجزة بنفسها عندما استولوا على مناطق النفط
في سوريا ومناطق الزراعة في العراق وملكوا العباد، وأعلن قائدعهم أبو
بكر البغدادي الخلافة الإسلامية في الموصل وعطبت الجمعة 6 / 9 /
1435هـ.